ماداما مانفتئ ثم مابرح وغير ماضي ليس دام لم يصح
ككان زيد قائما واصبحا منشرحا وليس عمرو فرحا

اى النواسخ الداخلة على المبتدا والخبر ثلاثة اقسام كان واشباهها وان ونظائرها وظننت وامثالها فى العمل فاما كان وما اشبهها فانها ترفع المبتدا رفعا غير رفع الابتدا عند البصريين وهو الصحيح وتنصب جزءه تشبيها له بالمفعول به عند الجمهور ويسمى المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها وهذه الافعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهى ثمانية افعال كان واصبح وامسى وبات واضحى وليس وظل وصار ومنها ما لا يعمل هذا العمل الا بشرط وهو قسمان ما يشترط فى عمله ان يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام وسميت بذلك لتقديرها بالمصدرية مع نيابتها عن الظروف وهو المدة وهما شرطان لصحة العمل لان دام لتوقيت امر بمدة ثبوت الخبر للاسم لا للوجوب بدليل عدم عملها فى دامت السموات والارض مع استيفائها الشرطين بل هى تامة وما يشترط فى عمله ان يسبقه نفى او نهى او دعا وهو اربعة زال وبرح وفتئ وانفك لان القصد بالجملة الاثبات وهذه الافعال معناها نفى فاذا نفيت انقلبت اثباتا ولا يحذف النافى معها قياسا الا بعد القسم مع المضارع وكون النافى لا قال النور محمد من بحر الطويل ويحذف ناف مع شروط ثلاثة اذا كان لا قبل المضارع فى قسم ومثال ما اجتمع فيه هذه الشروط قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف ولان المطلوب بالنهى والدعا نزع الفعل وهو نفى ثم اعلم ان معنى كان الثبوت فيما مضى والاصل فى كل ثابت ان لا ينعدم فالاصل فى كان الاستمرار لكن الغالب المتبادر للفهم الانقطاع كذا افاده محمد الامير فالذى له معنى الاستمرار نحو قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما والذى له معنى انقطاع نحو كان الشيخ شابا ومعنى اصبح اتصاف اسمها بالخبر فى الصباح نحو اصبح السفر خمصا واصبح زيد منشرحا اى منبسطا فى قلبه ومعنى امسى اتصافه به فى المساء الماضى نحو

امسى

امسى زيد مفطرا ومعنى بات اتصافه به ليلا ماضيا نحو بات الضيف مسرورا ومعنى اضحى اتصافه به فى الضحى الماضية نحو اضحى الشيخ مدرسا ومعنى ظل اتصافه به نهارا ماضيا نحو ظل محمد صائما ومعنى ليس نفى الخبر عن الاسم فى زمن التكلم عند الاطلاق والخلو عن القرينة نحو ليس زيد قائما اى الان ومعنى صار موضوعة للتحول نحو صار زيد طاهرا وقال محمد الحجرى وقد جاء مثل صار فى العمل والمعنى ما جمعته بقولى

من الوافر

بمعنى صار فى الافعال عشر تحول آض عاد ارجع استحال
وراح غدا استحال ارتد قاعد وحار فهاكها والله اعلم

وذلك نحو آض زيد مسافرا وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا وقوله تعالى فارتد بصيرا وقوله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقول بعضهم من الطويل

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

ومعنى دام البقا والاستمرار على الخبر نحو لا اصحبك ما دام الليل ومعنى ما زال وما انفك وما فتئ وما برح ملازمة الخبر لاسمها على قدر ما تطلبه الحال المعتادة وقال محمد الامير وفى تحقيق ان هذه الاربعة للنفى واما الملازمة فهى من حيث النفى الداخل عليها ونفى النفى اثبات فمثال ما زال بعد النفى نحو ما زال بكر مطالعا فمعناه ملازمته للمطالعة فى اوقاتها المعتادة لا وقت النوم والاكل وبعد النهى نحو لا تزل ذاكر الموت وبعد الدعا نحو لا زال علمك نافعا ومثال ما انفك بعد النفى نحو ما انفك زيد ازرق العينين وبعد النهى نحو لا تنفك مشتغلا بالله وبعد الدعا نحو لا انفك عابدا لله بالعلم وبعد الدعا لا فتئ قلبك عامرا ومثال ما فتئ بعد النفى نحو ما فتئ السر محسنا وبعد النهى لا تفتأ مجتهدا بتقوى الله ومثال ما برح بعد النفى نحو ما برح زيد ضاحكا وبعد النهى لا تبرح قارئا للعلم وبعد الدعا لا برح سعدك قائما وقول الناظم وما انفك البيت اى ما احدهما ما يكون تاما وناقصا والثانى ما لا يكون

Copyright © King Saud University